٨٧ باب في ذكر علامة قرب الساعة عند توسد الولاية الى من ضيع الامانة

ممن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم ازكى لكم واطهر اي من تحمل الاوامر التي
لا يؤمن من الفزع الاكبر ويساق صاحبها الى نار الله ثم لا يحكم بالعدل في نفسه
واهله فقد ضيع امانة الله فلا بد ما يساق بما ضيعه منها الى النار بعد ذلك كما
يشاء الله وقد تحققنا الامانة من زمان بعيد وقست القلوب بتضييعها
وحلها البلاء من الله روى البخاري عن ابي هريرة ان اعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وسلم
متى الساعة قال اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قالوا كيف اضاعتها
قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة وقد وسد الامر الى الجهلة بالعلم
وحكموا على الناس برايهم من زمان تعددت قرونه وتزايد شانه الذي يشعر
بان الساعة آن بغتتها التي من امنها سلب منه الايمان بالله ولا يحكم بالراي
غالبا اذا وسد الامر اليه الا الذي يسأل الامارة لكونه وكل اليها وامن بها مكر الله

٨٨ باب في ذكر النهي عن طلب الامارة

روى احمد انه صلى الله عليه وسلم قال ان اخونكم عندنا من طلبه يعني العمل وروى البخاري ومسلم
انه صلى الله عليه وسلم قال انا لن نستعمل على عملنا من اراده وروى البخاري انه صلى الله عليه وسلم
٣ فمن احاط علما بهذه الاحاديث قال انا لا نستعين في عملنا بمن سألناه وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال انا والله
لا يختار لنفسه الامارة خوفا لا نولي على هذا العمل احدا سأله ولا احدا حرص عليه ولقوله صلى الله عليه وسلم لا
من ان يكون بها جائرا فيساق يحرص احد على الامارة فيعدل لكن روى البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال لا
بجوره الى نار الله فمتى كان تسأل الامارة فانك ان اعطيتها من غير مسألة اعنت عليها وان اعطيتها عن مسألة
على نحو ما ذكر ووليها كارها وكلت اليها وان حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن
عليها بالعدل فيها الله فاذا لم يكن يمينك وروى مسلم عن ابي ذر قلت يا رسول الله الا تستعملني فقال يا ابا ذر انها امانة
مباليا بما فيها من آفة وكل اليها وانها يوم القيمة خزي وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها
وجار بها لحق بالجعل وقود النار الله تنبيه فعلم من نص الاحاديث في الامارة ان الذي يطلبها اذا جعل اميرا لا يكون
روى البخاري والنسائي انه صلى الله في امانة الله فلا يامر بالعدل لقوله صلى الله عليه وسلم ان اخونكم عندنا من طلبه
عليه وسلم قال انكم ستحرصون على الامارة حبها ينعم برياستها
وانها ستكون ندامة وحسرة يوم القيمة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة اي ان صاحبها ولقوله يلقاه بعدها على
وربما يرضع من توسع معاشها حتى اذا فطم من ذلك بعزل او موت اذيق مرارة فطامها بزوالها
قدر ما كسب من نعائمها فاما انقطع بفعل احسان تقدم له في دنياه او تمادى في نار الله ولا يخلص من شر ذلك الا الذي لم يسأل
الامارة ووليها كارها عليه امتثالا لامر الله ثم انعدل فيها متاسيا باسوة الخلفاء الراشدين المهديين بهدى الله

٢١

ولقوله صلى الله عليه وسلم ما الامارة باب عنت الا من رحمه الله اي تفتح باب العنت
على من تولى عليهم فيقهرهم بحكم الهوى الا الذي يسد على نفسه باب العنت ولا
يعطيها هواها فمن جهل عليه معرضا عنه امتثالا لامر الله وهو في قوله تعالى
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فمن وصل بذلك فهو الذي
رحمه الله وهو لا يكون الا فيمن قال فيه صلى الله عليه وسلم تجدون من خير
الناس في هذا الشان من لا يريده فلا يكون لرعيته في امرها الا مبذلا
جهده قدر طاقته في الله ليقينه في قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم
مسئول عن رعيته رواه احمد والبخاري ومسلم وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم
قال لا يكون رجل على قوم الا جاء يقدمهم يوم القيمة بين يديه راية يحملها
وهم يتبعونه فيسأل عنهم ويسألون عنه وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم
قال ايما وال ولي شيئا من امر امتي فلم ينصح لهم ويجتهد لهم كنصحه وجهده للشيء
لنفسه الا كبه الله على وجهه يوم القيمة في النار وروى ابو نعيم في الحلية انه
صلى الله عليه وسلم قال ستفتح مشارق الارض ومغاربها على امتي الا وعمالها
في النار الا من اتقى الله وادى الامانة وروى البخاري ومسلم والنسائي انه صلى الله
عليه وسلم قال انما الامام جنة يقاتل به من ورائه ويتقى به فان امر بتقوى الله
وعدل فان له اجرا وان امر بغيره فان عليه وزرا وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم
قال ما من امير يلي امر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح الا لم يدخل معهم الجنة
وروى احمد والطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال اذا استشاط السلطان تسلط
الشيطان وروى الحكيم انه صلى الله عليه وسلم قال من ولي من امر المسلمين شيئا فحسنت
سريرته رزق الهيبة في قلوبهم واذا بسط يده لهم بالمعروف رزق المحبة منهم
واذا وفى عليهم اموالهم وفى الله عليه ماله واذا انصف الضعيف من القوي قوى الله سلطانه
خاوى في جوره الشياطين المتسلطين على رعيته بجوره الذي يحرقه ويحرق من اعانه في جوره على قدر
ما استخطوا به ذلك الا الله

فما عش وال جعل نصب عينيه ملذكر الاعدل وخاف من ادنى جور ان يكب به في نار الله

فعلى قدر ما جار عليهم واستنكف عن النصح لهم يكون عذابه في نار الله ثم يخرج منها بعدله فيهم ان كان له عدل او ذرة من ايمان بالله فمن عنده خوف من ذلك اجتهد في العدل قدر طاقته في الله ومن لبس مباليا بذلك

[illegible]